

زاد المسير في علم التفسير

وفي هاء الكناية ثلاثة أقوال .

أحدها أنها ترجع إلى السرقة قاله الفراء والثاني إلى السقاية قاله الزجاج والثالث إلى الصواع على لغة من أنثه ذكره ابن الأنباري قال المفسرون فأقبلوا على بنiamin وقالوا أي شيء صنعت فضحتنا وأزرتنا بأبيك الصديق فقال وضع هذا في رحلي الذي وضع الدرارهم في رحالكم وقد كان يوسف أخبر أخاه بما يريد أن يصنع به .

قوله تعالى كذلك كدنا ليوسف فيه أربعة أقوال .

أحدها كذلك صنعوا له قاله الصحاح عن ابن عباس .

والثاني احتلنا له والكيد الحيلة قاله ابن قتيبة .

والثالث أردنا ليوسف ذكره ابن القاسم .

والرابع دبرنا له بأن الهمناه ما فعل بأخيه ليتوصل إلى حبسه قال ابن الأنباري لما دبر يوسف ما دبر من ارتفاع المنزلة وكمال النعمة على غير ما ظن إخوته شبه بالكيد من المخلوقين لأنهم يسترون ما يكيدون به عمن يكيدونه .

قوله تعالى ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك في المراد بالدين هنا قوله .

أحدهما أنه السلطان فالمعنى في سلطان الملك رواه العوفي عن ابن عباس .

والثاني أنه القضاء فالمعنى في قضاء الملك لأن قضاء الملك أن من سرق إنما يضرب ويغرم قاله أبو صالح عن ابن عباس وبيانه أنه لو أجرى أخاه على حكم الملك ما أمكنه حبسه لأن حكم الملك الغرم والضرب فحسب فأجرى يوسف على السنة إخوته أن جزاء السارق الاسترقاء فكان ذلك مما كاد يوسف لطفا حتى أطفره بمراده بمشيئة الله فذلك معنى قوله إلا أن يشاء الله وقيل إلا أن يشاء الله إظهار علة يستحق بها أخيه